عنوان البحث: محمد بن الاشعث الخزاعي (ت 149هـ / 766م) ودوره العسكري والإداري في الدولة العباسية

الباحث: م.م. وسن نجيب فارس
مكان العمل: جامعة الموصل/كلية التربية للعلوم الإنسانية
الإيميل: wasan.alrawy@uomosul.edu.iq

تاريخ النشر: جمادى الآخرة 1447 هـ / تشرين الثاني 2025

الملخص:

يتناول هذا البحث دراسة شاملة لشخصية محمد بن الأشعث الخزاعي (ت:149هـ / 766م)، أحد أبرز القادة العسكريين والإداريين في بدايات الدولة العباسية (132-656هـ)، مركزا على تحليل دوره العسكري في قمع التمردات، إلى جانب تقييم أدائه الإداري في ولايات مركزية مثل: دمشق، ومصر، وإفريقية، وسعى البحث إلى الإجابة عن سؤال رئيس مفاده: كيف ساهم محمد بن الأشعث في تثبيت دعائم الدولة العباسية عسكريا وإداريا خلال مرحلتها التأسيسية؟ ، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي، باستقراء الروايات الأصلية الواردة في المصادرالأولية مثل: الطبري، وابن الأثير، والبلاذري، وابن عساكر، وابن عذاري، وربطها بسياقاتها السياسية والاجتماعية عبر تحليل نقدي، تناول البحث محورين رئيسين:

1- الدور العسكري لابن الأشعث، ولاسيما في مواجهة تمرد جهور بن مرار العجلي في الري، وأبي الخطاب الإباضي في إفريقية، وتمرد هاشم بن الشاحج، ومواجهته لعيسى بن علي.

2- الدور الإداري، الذي ظهر جليا في ولاياته على الشام الجنوبي، ومصر، وإفريقية، بما فيها من إصلاحات عمرانية، وتنظيم إداري للأعمال والولايات، توصل البحث إلى أن محمد بن الأشعث كان عنصرا فاعلا في بناء الدولة العباسية المبكرة، وقدم أنموذجا للقائد العباسي الذي يجمع بين المهارة العسكرية والقدرة الإدارية، إلا أن حدة مواقفه وتجاهله أحيانا لحساسيات الولاء القبلي كانت سببا في عزله السياسي لاحقا، ويسهم هذا البحث في سد فراغ بحثي يتعلق بتوثيق وتحليل دور شخصية مركزية في تاريخ الدولة العباسية، ويبرز التفاعل بين السلطة المركزية والقيادات الإقليمية في مرحلة التأسيس.

الكلمات المفتاحية: الأشعث، العباسيون، القيادة، الولايات، افريقية.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

Search title: **Muhammad ibn al-Ash'ath al-Khuza'i (d. 149 AH / 766 AD) and His Military and Administrative Role in the Abbasid State"**

Researcher: **Asst. Lect. Wasan Najib Faris**

Workplace: **University of Mosul / College of Education for Humanities**

Email: **wasan.alrawy@uomosul.edu.iq**

Publication date: **November 2025**

Abstract:

This research deals with a comprehensive study of the personality of Muhammad ibn al-Ash'ath al-Khuza'i (d. 149 AH / 766 AD), one of the most prominent military and administrative leaders in the early Abbasid dynasty (132-656 AH), focusing on the analysis of his military role in suppressing rebellions, in addition to evaluating his administrative performance in central provinces such as: Damascus, Egypt, and Ifriqiya.

The research sought to answer a key question: How did Muhammad ibn al-Ash'ath contribute to the military and administrative consolidation of the Abbasid state during its founding stage?

The study relied on the historical-analytical method, by extrapolating the original narratives contained in primary sources such as: al-Tabari, Ibn al-Athir, al-Baladhuri, Ibn Asaker, and Ibn Athari, and linking them to their political and social contexts through critical analysis.

The research dealt with two main axes:

1- The military role of Ibn al-Ash'ath, especially in the face of the rebellion of Jahur ibn Murar al-'Ajli in irrigation, Abu al-Khattab al-Ibadi in Ifriqiya, andthe rebellion of Hashim ibn al-Shahij, and his confrontation with Isa ibn Ali.

2- The administrative role, which was evident in his provinces over the Southern Levant, Egypt, and Africa, including urban reforms, and the administrative organization of works and states.

The research found that Muhammad ibn al-Ash'ath was an active element in the building of the early Abbasid state, and provided a model of the Abbasid leader who combined military skill with administrative ability, but the intensity of his stances and his sometimes disregard for the sensitivities of tribal loyalty were the reasons for his political isolation later.

This research contributes to filling a research gap related to documenting and analyzing the role of a central figure in the history of the Abbasid state, and highlights the interaction between the central authority and regional leaders in the establishment stage.

Keywords: al-Ashʿath , Abbasids , Leadership , Governorships , Ifriqiya.

المقدمة:

شهد العصر العباسي الأول تحولات بنيوية عميقة في مؤسسات الدولة الإسلامية، تمثلت في انتقال السلطة من بني أمية إلى بني العباس، وما رافق ذلك من إعادة تشكيل للمنظومة السياسية والعسكرية والإدارية. لم يكن هذا الانتقال مجرد تغيير في رأس الدولة، بل كان تحولا في طبيعة السلطة نفسها، إذ نشأت طبقة جديدة من القادة العسكريين والإداريين، جمعت بين الولاء العقدي لجهاز الدعوة العباسية، والخبرة الميدانية المكتسبة من العمل في الأقاليم، ولاسيما في خراسان والمشرق الإسلامي.

وقد اتسمت هذه المرحلة بطبيعة انتقالية معقدة، امتازت بتعدد مراكز النفوذ، وتوالي التمردات في أطراف الدولة، إلى جانب النزاعات القبلية والفكرية، مما جعل مهمة ترسيخ الحكم وتثبيت دعائم الخلافة مسؤولية جسيمة ألقيت على عاتق رجال السلطة من القادة والولاة. وفي خضم هذا السياق، برزت شخصيات ذات وزن عسكري وإداري، اضطلعت بدور مباشر في بسط نفوذ الدولة على الأقاليم، ومن أبرزهم القائد محمد بن الأشعث الخزاعي (ت :149هـ/ 766 م)، الذي شكل بحضوره السياسي والعسكري أنموذجا متقدما لوالي الدولة العباسية في طورها التأسيسي.

لقد تولى محمد بن الأشعث مناصب إدارية وعسكرية في مناطق بالغة الأهمية مثل: دمشق، ومصر، وإفريقية، وفارس، وشارك في قمع عدد من التمردات الداخلية الكبرى، وقام بإدارة ولايات استراتيجية، ساهم من خلالها في دعم السلطة المركزية وتثبيت مؤسساتها.

وعلى الرغم من مركزية موقعه في الجهاز العباسي المبكر، فإن الدراسات التاريخية لم تولِه عناية كافية، وظل أثره موزعا بين ثنايا المصادر دون دراسة تحليلية مستقلة تعنى بسيرته المتكاملة.

وعليه، يهدف هذا البحث إلى معالجة هذا النقص من خلال دراسة شاملة لدور محمد بن الأشعث في إطار التحولات السياسية والإدارية التي رافقت نشأة الدولة العباسية، وذلك بالاعتماد على المصادر الأصلية وتحليلها تحليلا نقديا يراعي تداخل البعدين المركزي والإقليمي في إدارة الدولة، ويسلط الضوء على العلاقة الجدلية بين القوة العسكرية والسلطة الإدارية في بناء الدولة العباسية.

اسمه، ونسبه، وسيرته

هو محمد بن الأشعث بن عقبة بن أهبان بن عباد بن ربيعة بن كعب بن أمية بن يقظة بن خزيمة بن مالك بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر الخزاعي، (الكندي، 2003، ص 82).

ولم تذكر المصادر تاريخ ولادته على وجه التحديد، إلا أن ظهوره المبكر في الأحداث العسكرية والسياسية قبيل إعلان الدولة العباسية يوحي بأنه ولد في أوائل العقد الثاني من القرن الثاني للهجرة / الثامن الميلادي، ومن المؤكد أنه نشأ نشأة تؤهله لتولي مناصب القيادة العليا، إذ تشير المصادر إلى تميزه برجاحة العقل والحزم وحسن التدبير، إلى جانب تمسكه بالدين وتقواه، مما عزز مكانته في الدولة العباسية منذ نشأتها الأولى، فقد وصفه الذهبي بأنه من أبرز قادة بني العباس (الذهبي، 1993، ج 9، ص263)، فيما عده ابن تغري بردي من أكابر أمرائهم ممن كانت إليهم القيادة والرياسة في المشرق والمغرب (ابن تغري بردي، 1963، ج1، ص347). ويذكر أنه كان من "نظراء النقباء" في التنظيم السري للدعوة العباسية (مؤلف مجهول، د.ت، ص220)، وهو موقع بالغ الأهمية في الهيكل التنظيمي للدعوة.

إذ كان له ولأبنائه، مثل: جعفر بن محمد وعبد الله بن محمد وغيرهما، دور بارز وأثر كبير في دعم الدعوة العباسية ونصرتها. (ابن حزم، 1983، ص 241)

وبتتبع مسيرته، يتضح أن محمد بن الأشعث لم يكن مجرد قائد عسكري فحسب، بل كان شخصية إدارية سياسية فاعلة، امتازت بالحنكة والانضباط، ولعل اختيار القادة العباسيين له في المهام الحرجة والحملات المعقدة يبرهن على مكانته الخاصة وثقة الخلفاء به. ويمكن القول إن تكوينه الشخصي المتمثل في الجمع بين القوة والدهاء، والولاء والتنظيم، جعل منه أحد الأعمدة التي ارتكزت عليها الدولة العباسية في سنوات تأسيسها الأولى، ولاسيما في المشرق وفارس ومصر والمغرب.

1- الدور العسكري لمحمد بن الاشعث

مثل محمد بن الأشعث الخزاعي أحد أعمدة القوة العسكرية التي اعتمدت عليها الدولة العباسية في مرحلة ما بعد إعلان قيامها سنة (132هـ/749م)، إذ شهدت هذه المرحلة اضطرابات متتالية وثورات مضادة من بقايا الأمويين، ومن الخوارج، ومن عناصر قبلية نافذة في الأطراف، ولاسيما في المشرق وخراسان والمغرب. وفي خضم هذه التحولات، برز محمد بن الأشعث كأحد القادة الذين أسندت إليهم القيادة العليا في حملات مصيرية، مما يدل على ثقة الخلفاء العباسيين في قدراته العسكرية والسياسية. وقد وصفه الذهبي بأنه من أبرز قادة بني العباس (الذهبي، 1993، ج9، ص 262)، وعده ابن تغري

بردي من أكابر أمرائهم الذين كانوا لهم أدوارا حاسمة في تثبيت سلطة الدولة في المشرق والمغرب (ابن تغري بردي، 1963، ج1، ص 347).

وقد أظهر كفاءة واضحة منذ عهد أبي مسلم الخراساني[1]، إذ أوكلت إليه مهمة القضاء على عمال أبي سلمة الخلال[2] بعد مقتله، تنفيذا لأوامر مباشرة من أبي مسلم، في سياق تصفية التيارات الداخلية المتنافسة داخل البيت العباسي نفسه، إذ كانت مشاركة محمد بن الأشعث في قيادة الجيوش العباسية ضد الخارجين على طاعة الخلافة، فقد كلف بمهام قتالية في أثناء صراع السلطة بين أبي مسلم الخراساني وخصومه، وشارك في القضاء على بقايا رجال أبي سلمة الخلال (ابن الأثير، 1997، ج5، ص 33). وأنيطت به لاحقا مهام عليا في مصر والمغرب وإفريقية، إذ تولى قيادة حملات عسكرية واسعة النطاق ضد التيارات الخارجية، وبالأخص الإباضية والصفرية[3] ، مثل: حملته الحاسمة التي انتهت بمقتل أبي الخطاب الإباضي سنة (144هـ/761م)، وما أعقبها من تعقب لفلول الخوارج في طرابلس وغيرها من المدن (ابن عذاري، 1983، ج1، ص 72؛ النويري، 2004، ج24، ص 39–40)

وقد بلغ تعداد القوات التي قادها في هذه الحملات عشرات الآلاف، إذ أشارت الروايات إلى أن جيشه في إفريقية ضم أكثر من أربعين ألفا، تحت قيادة مباشرة منه ومن كبار قادة الدولة مثل: الأغلب بن سالم[4] والمخارق بن غفار[5](السلاوي، د.ت، ج1، ص 184)، وذكر ابن الابار ذلك فقال: "عليهم مائة وثمانية وعشرون قائدا من تحت يد ابن الأشعث منهم ثلاثون ألفا من خراسان وعشرة آلاف من الشام وقيل ألفان فقط من الشام" (ابن الابار، 1985، ص69). وتظهر هذه المهام، من حيث عددها وحجمها

---

(1) وهو عبد الرحمن بن مسلم، وقيل عبد الرحمن بن عثمان بن يسار، ولد في سنة (100هـ/ 718م) بأصبهان ونشأ بالكوفة ، وكان من دعاة بني العباس، وتمكن من الاستيلاء على اقليم خراسان ثم اظهر العصيان فقتله المنصور في سنة (137هـ/ 754م)،(الذهبي، 1993، ج8، ص581–584).

(2) واسمه حفص بن سليمان، وهو اول وزراء دولة بني العباس حيث وزر لابو العباس السفاح، وقيل ان ابو مسلم الخراساني هو الذي اصدر امر قتله وكان مقتله في سنة (132هـ/ 749م)، (الذهبي، 1993، ج8، ص400–401) .

(3) وهما فرقتان من فرق الخوارج التي ظهرت في المغرب وتنسب الاباضية الى عبد الله بن اباض، اما الصفرية فتنسب الى عبد الله بن صفار، (ابن خلدون، 1988، ج2، ص 378).

(4) قائد عباسي بارز ولي إفريقية في عهد الخليفة المنصور سنة (148هـ/ 765م) ، عرف بشجاعته وحسن تدبيره، وقاد حملات ناجحة ضد الثائرين من الصفرية، حتى قتل في إحدى معاركه سنة(150هـ/ 767م) وهو جد الأغالبة الذين أسسوا دولتهم بإفريقية من بعده (السلاوي، د.ت ، ج1 ، ص 185)

(5) أحد قادة الدولة العباسية الأوائل، شارك في معركة الزاب إلى جانب عبد الله بن علي ضد مروان بن محمد، ثم تولى ولاية طرابلس وطبنة فيما بعد، واشتهر بشجاعته وبلاغته وإخلاصه في خدمة العباسيين.(ابن الابار، 1985، ج2، ص 355–357).

ونوعيتها، أنه لم يكن مجرد قائد ميداني يكلف بمهام مؤقتة، بل كان جزءا لا يتجزأ من النخبة السياسية العسكرية العليا التي شكلت العمود الفقري للجهاز التنفيذي في الدولة العباسية في طورها الأول.

وفي سنة (132هـ/749م)، وهي السنة التي شهدت الإعلان الرسمي عن قيام الدولة العباسية، واجهت القيادة الجديدة تحديات داخلية حادة، كان أبرزها التنافس بين رموز الدعوة السرية، ولاسيما بين أبي سلمة الخلال وأبي مسلم الخراساني. وبعد اغتيال أبي سلمة الخلال، سعى أبو مسلم إلى ترسيخ سلطته في خراسان وفارس ومناطق النفوذ الفارسي، إذ كان لبعض عمال أبي سلمة وجود إداري وعسكري، وفي هذا السياق، أوفد أبو مسلم محمد بن الأشعث إلى فارس، وكلفه بالقضاء على بقايا رجال أبي سلمة هناك، وأمره صراحة بقتلهم، وهو ما نفذه ابن الأشعث بالفعل (ابن الأثير، 1997، ج5، ص33).

وتدل هذه الحادثة على مدى ثقة أبي مسلم بمحمد بن الأشعث، وعلى موقع الأخير داخل البنية التنفيذية الصاعدة للدولة العباسية، وأنها تكشف عن الدور السياسي الخطير الذي أداه ابن الأشعث في تصفية مراكز القوى المنافسة في بداية تشكيل النظام العباسي، مما يجعله ليس فقط أداة عسكرية، بل أحد أدوات الحسم في النزاع بين مراكز السلطة داخل البيت العباسي نفسه.

وبعد أن تولى محمد بن الأشعث ولاية فارس، أرسل الخليفة العباسي أبو العباس السفاح عمه عيسى بن علي[6] إليها في مهمة تتعلق بالإشراف المباشر على الإقليم ، غير أن وصول عيسى بن علي إلى فارس دون تنسيق مسبق مع أبي مسلم الخراساني، الذي كان يهيمن فعليا على المنطقة آنذاك، فأثار حساسية سياسية شديدة ، وقد تلقى محمد بن الأشعث، بوصفه أحد القادة المخلصين لأبي مسلم، أمرا صريحا من الأخير بعدم السماح لأي شخص بادعاء السلطة أو مزاولة الحكم في المناطق الخاضعة لنفوذه دون إذن مباشر منه، وإلا وجب قتله وعندما وصل عيسى بن علي إلى فارس، هم محمد بن الأشعث بتنفيذ الأمر، لكنه توقف حين قيل له إن عيسى من آل البيت ولا يصح قتله، فرد بقوله الحاسم: "بلى أمرني أبو مسلم أن لا يقدم أحد علي يدعي الولاية من غيره إلا ضربت عنقه" (ابن الأثير، 1997، ج5، ص33). وقد عدت هذه الحادثة من الشواهد البارزة على مدى النفوذ الذي بلغه أبو مسلم في مطلع الدولة العباسية، إلى درجة أن أوامره نفذت حتى في مواجهة أحد أعمام الخليفة نفسه.

وتكشف هذه الواقعة عن الموقع المحوري لمحمد بن الأشعث في تنفيذ استراتيجية أبي مسلم، وعن مدى التوتر بين مركز الخلافة الرسمي في بغداد من جهة، وقيادة خراسان المستقلة الواقعة فعليا تحت قبضة أبي مسلم من جهة أخرى. ومع ذلك، لم يقدم ابن الأشعث على تنفيذ القتل، بل أقنع عيسى بأداء قسم

[6] وهو من العلماء العباسيين حيث كان يروي عن ابيه واخيه واليه ينسب نهر عيسى وقصر عيسى وقطيعة عيسى ببغداد، وهو عم السفاح والمنصور وكانت وفاته في سنة (160هـ/ 776م) ، (الخطيب البغدادي ، 1996، ج11، ص149).

غليظ أن لا يعتلي منبرا ولا يحمل سيفا إلا في سبيل الله، فوفى عيسى بهذا العهد حتى وفاته (ابن خلدون، 1988، ج3، ص223).

هذه الحادثة تعد من الأدلة القوية على تحول الدولة العباسية المبكرة إلى ساحة لتوازنات قوى متصارعة بين العناصر الخراسانية والبيت العباسي، ويظهر محمد بن الأشعث هنا أداة تنفيذية مطيعة لكنها ذات وعي سياسي، إذ امتنع عن تنفيذ القتل مراعيا اعتبارات الشرعية الأسرية.

وفي سنة (138هـ/755م)، شهدت الدولة العباسية واحدة من أخطر التمردات الداخلية في منطقة الري وأصبهان، وذلك بقيادة جهور بن مرار العجلي[7]، الذي كان قد استولى على ما تبقى من جيش سنباذ[8] بعد مقتله، بما فيه من أموال وخزائن تعود إلى أبي مسلم الخراساني. غير أن جهور لم يرسل هذه الغنائم إلى الخليفة أبي جعفر المنصور كما اقتضى ولاؤه الرسمي، بل خشي على نفسه بعد أن علم برغبة المنصور في استرداد تلك الأموال، فخلع الطاعة وأعلن العصيان وردا على ذلك، كلف الخليفة أبو جعفر المنصور القائد محمد بن الأشعث بقيادة جيش كبير للتوجه إلى منطقة الري (الطبري، 1986، ج4، ص390)،إذ كان جهور بن مرار العجلي قد أعلن العصيان. دخل ابن الأشعث الري دون مقاومة تذكر، بعد أن انسحب جهور إلى أصبهان، فاستقر بها ليعيد تنظيم صفوفه، ومن هناك، شرع ابن الأشعث بإرسال طلائع عسكرية لتحجيم تحركات جهور في أطراف أصبهان، في حين بقي هو متمركزا في الري، لتعزيز خطوط الإمداد وتنسيق التحركات القادمة من خراسان، وقد سعى جهور إلى استغلال قلة عدد القوات العباسية في المرحلة الأولى، فنصحه بعض قادته بشن هجوم مباغت على معسكر ابن الأشعث قبل أن تصله الإمدادات. لكن الأخير تنبه للأمر، وقام بتحصين معسكره وانتظر وصول قوات خراسانية دعمت موقفه العسكري لاحقا، مما مهد لمعركة قصر الفيروزان الحاسمة بين الطرفين (ابن تغري بردي، د. ت، ج1، ص347).

وقد أثبت محمد بن الأشعث مرارا حنكته الاستخباراتية والعسكرية، إذ بلغته تحركات جهور، فاحتاط للأمر وعزز صفوفه بجيش من خراسان. والتقى الطرفان عند قصر الفيروزان، بين الري وأصبهان، حيث دارت معركة ضارية شهدت مشاركة نخبة فرسان العجم في صفوف جهور. وعلى الرغم من التفوق العددي والتكتيكي المؤقت لجيش جهور، إلا أن خبرة ابن الأشعث في إدارة ساحة المعركة وحسن تنظيم

---

[7] قائد شجاع من قادة الجيوش في زمن الخليفة أبو جعفر المنصور، قتل في سنة (138هـ / 755م).(الزركلي،2002م،ج 2 ، ص136).

[8] كان سنباذ مجوسيا من قرية "أهن" التابعة لنيسابور. ازداد عدد أتباعه بعد ظهوره، ويقال: إن ثورته كانت بدافع الغضب لمقتل أبي مسلم وطلبا لثأره، إذ كان سنباذ من أتباع أبي مسلم المقربين ، بعد خروجه سيطر على نيسابور وقومس والري، وتلقب بفيروز أصبهبذ. وعند وصوله إلى الري، استولى على خزائن أبي مسلم. (الطبري، 1986م، ج4، ص388).

قواته أديا إلى هزيمة العجلي، الذي فر إلى أذربيجان [9]، حيث قتل لاحقا على يد أصحابه، وأرسلوا رأسه إلى الخليفة المنصور في بغداد (ابن تغري بردي، د.ت، ج1، ص347).

وتكشف هذه الحملة عن قدرة محمد بن الأشعث على قيادة عمليات معقدة في مناطق حساسة جغرافيا وقبليا، وعلى التعامل مع تمرد ذي طابع سياسي واقتصادي، مما يعكس مدى ثقته من قبل السلطة المركزية، وتمكنه من فرض السيطرة العسكرية والإدارية في ظرف بالغ التعقيد.

وامتازت هذه الحملة عن غيرها بوضوح بعدها الاستراتيجي، فهي لا تتعلق بمجرد تمرد، بل بصراع حول إرث أبي مسلم الخراساني المالي والسياسي، إذ يظهر محمد بن الأشعث كقائد ميداني مرن.

وشكلت منطقة إفريقية في القرن الثاني للهجرة / الثامن الميلادي، إحدى أكثر الأقاليم اضطرابا في الدولة العباسية الناشئة، بفعل انتشار الفكر الخارجي، ولاسيما الصفري في المغرب الأقصى وبعض نواحي المغرب الأوسط، والإباضي في المغرب الأدنى والأوسط، بين قبائل البربر (جرار، 2025، ص26)، الذين وجدوا في هذه المذاهب أداة للاحتجاج على السلطة المركزية. وقد أسهم هذا الانتشار، إلى جانب انهيار السيطرة الأموية المركزية قبيل سقوطها، في إيجاد بيئة خصبة للتمردات والعصيان السياسي في المنطقة.

وعلى اثر ذلك اراد الخليفة ابو جعفر المنصور اخراج الاباضية الذين استولوا على افريقية من الخوارج الصفرية واعادتها الى حكم الدولة العباسية (ابن وردان، 1988، ص9).

وفي سنة(142هـ/759م)، ومع تنامي التمردات في الغرب الإسلامي، استنجدت بعض القبائل العربية المنهكة بالخليفة العباسي أبي جعفر المنصور، تشكو توغل البربر وانهيار الأمن، فقرر الخليفة الاستجابة بإرسال قوات نظامية بقيادة محمد بن الأشعث، الذي كان آنذاك واليا على مصر (ابن عذاري، 1983، ج1،

ص72).

وقد بدأ ابن الأشعث حملته بتكليف القائد عمرو بن الأحوص العجلي[10] بقيادة قوة متقدمة لمحاربة أبي الخطاب عبد الأعلى بن السمح الإباضي، زعيم الإباضية في إفريقية، غير أن هذه الحملة انتهت بهزيمة كبيرة قتل فيها غالبية جيش أبي الأحوص، ووصلت أنباء الهزيمة إلى ابن الأشعث، فشرع بتنظيم جيش ضخم استعدادا للتدخل المباشر (الكندي، 2003، ص82–83).

---

[9] ناحية واسعة بين قهستان واران وبها مدن كثيرة وقرى وجبال وأنهار كثيرة. (القزويني ، د.ت ، ص284).

[10] لم اعثر على ترجمة له.

وفي سنة (143هـ/760م)، قاد بنفسه حملة كبرى إلى إفريقية، ضمت أربعين ألف مقاتل(السلاوي، د.ت، ج1، ص183–184)، منهم ثلاثون ألفا من خراسان، وعشرة آلاف من الشام، وكان تحت إمرته مئة وثمانية وعشرون قائدا (ابن الابار، 1985، ج1، ص69). وقد أوصاه الخليفة المنصور بأن يتولى الإمرة في حال موته الأمير الأغلب بن سالم، ثم المخارق بن غفار، وهكذا بالتسلسل، مما يعكس ضخامة الحملة وخطورتها السياسية (ابن الابار، 1985، ج2، ص356).

وتمكن ابن الأشعث من بلوغ سرت [11]، حيث كان أبو الخطاب قد عسكر على رأس ما يقرب من مئتي ألف مقاتل من البربر(ابن عذاري،1983،ج1، ص71–72) خشي ابن الاشعث من كثرة اعداد جيشه، لكن التنازع القبلي بين قبيلتي زناتة وهوارة أضعف جيشه وأدى إلى انشقاق بعض الأتباع عنه (ابن الاثير، 1997، ج4، ص327)، مما سهل على ابن الأشعث التقدم بخطة خداع استراتيجي. إذ أوهم أبا الخطاب بأنه تلقى أمرا بالرجوع إلى المشرق، فبدأ بالانسحاب المتدرج، مما شتت صفوف الإباضية، ثم باغتهم في اليوم الثالث عند منطقة تاورغا، فدارت معركة دامية انتهت بهزيمة ساحقة للبربر ومقتل أبي الخطاب وكان ذلك في سنة (144هـ/ 761م)، وقد قدر عدد قتلى جيشه بأربعين ألفا (النويري، 2004، ج24، ص 39–40)، وامر ابن الاشعث بإرسال رأس أبي الخطاب إلى الخليفة المنصور ببغداد (ابن عذاري، 1983، ج1، ص72).

وتعد هذه الحملة أنموذجا لفنون الحرب النفسية والتكتيك العباسي في إحكام السيطرة على الأقاليم البعيدة، إذ لم يكتف ابن الأشعث بالنصر الميداني، بل باشر بعده بملاحقة فلول الإباضية، وقتل زعيمهم الجديد أبي هريرة الزناتي، وأرسل قائده إسماعيل بن عكرمة إلى زويلة[12] وودان[13]، ففتحها وقتل من فيها من الإباضية، مما أرعب القبائل البربرية وأعاد الولاء مؤقتا للدولة العباسية (ابن الأثير، 1997، ج4، ص 328؛ النويري، 2004،ج24، ص 40).

وتعد هذه الحملة أوسع عملية عسكرية أدارها محمد بن الأشعث، وقد جمع فيها بين القيادة التكتيكية والمكر العسكري والدقة التنظيمية، وهو ما أرسى صورته كأحد أهم القادة العباسيين في إدارة الأقاليم المتمردة، وتسلط الضوء على استعماله الخداع الحربي كأداة ناجحة لتحقيق التفوق في معارك كان العدو فيها متفوقا عدديا.

---

[11] مدينة بين برقة والقيروان. (الهمداني، 1994، ص 531).

[12]وهي مدينة تقع على أطراف بلاد المغرب، وهي متوسطة الحجم، تحيط بها منطقة زراعية واسعة، وتجاور أرض السودان. (الاصطخري، 2004م ، ص 40).

[13] مدينة في جنوبي إفريقية، بينها وبين زويلة عشرة أيام من جهة إفريقية، ولها قلعة حصينة (ياقوت الحموي ، 1995، ج5، ص 366).

وبعد انتصاره على أبي الخطاب الإباضي، واجه محمد بن الأشعث تحديا جديدا في شخص القائد الإباضي عبد الرحمن بن رستم، الذي تمكن من الفرار إلى منطقة وادي أجج، ثم تحصن في جبل سوفجج، وهو جبل منيع ووعر الموقع في نواحي المغرب الأوسط وقد اجتمع حوله ستون شيخا من شيوخ الإباضية من طرابلس (الدرجيني، ج1، ص 36)، مما أعاد تنظيم الصفوف وجعل الجبل مركزا للمقاومة السياسية والعسكرية ضد الحكم العباسي.

وإدراكا لخطر هذا التمركز الجديد، سارع محمد بن الأشعث إلى محاصرة الموقع، وأقام معسكرا عسكريا حول الجبل، ثم أمر بحفر خندق وقائي حول معسكره؛ تخوفا من هجمات ليلية مباغتة من قبل الإباضية، المعروفين بشدة التنظيم والانضباط القتالي (جرار، 2025، ص29). وقد طالت مدة الحصار في ظروف مناخية وصحية قاسية، إذ انتشر مرض الجدري بين صفوف الجيش العباسي، وتسبب في وفاة عدد كبير من الجنود، مما أثر في الروح المعنوية للقوات المحاصرة، وأمام هذه الظروف، عقد ابن الأشعث مجلسا عسكريا مع قادة جيشه لاستشارتهم في الموقف، وقال لهم، بحسب رواية الدرجيني:

"قد رأيت هؤلاء القوم وما هم فيه من المنعة، وإقامتنا عليهم لا تجدي شيئا، فما ترون في الإقامة عليهم أو الارتحال عنهم؟" (الدرجيني، ج1، ص36). وقد اختلفت الآراء بين من أشار بالبقاء والحسم، ومن رجح الانسحاب المؤقت، وبالنظر إلى وعورة التضاريس، واختلال الصف الداخلي للجيش العباسي، وتراجع القدرات اللوجستية بفعل الوباء، قرر ابن الأشعث رفع الحصار والعودة إلى القيروان، حيث تحصن بها لاستعادة التوازن العسكري والسياسي (الميلي، 1986، ج2، ص64).

وتعكس هذه الحادثة فهما عسكريا واقعيا لدى محمد بن الأشعث، الذي لم يندفع نحو مواجهة غير محسوبة في بيئة جبلية خطيرة ضد خصم عقائدي شديد التماسك، فضلا عن أن استشارته لقادة جيشه تمثل ملمحا من أسلوب القيادة التشاركية الذي ميزه، وهي سمة نادرة في عصر كان القادة يتخذون قراراتهم في الغالب بأسلوب فردي.

وفي سنة(147هـ/764م) ، واجه محمد بن الأشعث أخطر التحديات العسكرية الداخلية خلال ولايته لإفريقية، وذلك بتمرد هاشم بن الشاحج[14] ، أحد قادته العسكريين في مدينة قمونية[15]، الذي تمكن من جذب عدد كبير من الجنود إلى صفه ، ويبدو أن هذا التمرد لم يكن مجرد خلاف شخصي، بل يعكس تصدعات أعمق داخل الجيش العباسي في إفريقية، ولاسيما بين عناصر مضر الذين شعروا بتعصب ابن

[14] لم اعثر على ترجمة له.

[15] مدينة بإفريقية كانت موضع القيروان ، وقيل: هي المدينة المعروفة بسوس المغرب. (القطيعي، 1991، ج3، ص 1122).

الأشعث ضدهم، مما دعا بعض قادتهم إلى تأييد هاشم وتشجيع الجنود على الالتحاق به ، فأرسل محمد بن الأشعث جيشا بقيادة أحد قواده لمواجهة هاشم بن الشاحج ، إلا أن هاشم نجح في قتل القائد وتفريق جيشه، مما رفع من معنوياته ودفعه إلى توسيع رقعة التمرد، عندئذ أرسل إليه ابن الأشعث جيشا ثانيا، فدارت بين الطرفين معركة انهزم فيها هاشم، فلجأ إلى مدينة تاهرت[16]، حيث أعاد تنظيم قواته، وجمع حوله عددا كبيرا من العامة من البربر، حتى بلغ عدد أتباعه قرابة عشرين ألف مقاتل (ابن الأثير، 1997، ج4، ص 328) . ويشير ذلك إلى نجاح هاشم بن الشاحج في صد أول حملة أرسلها محمد بن الأشعث، مما عزز ثقته ودفعه لتوسيع التمرد إلا أنه بعد هزيمته في الحملة الثانية، انسحب إلى تاهرت وأعاد تنظيم جيشه بمساعدة قبائل البربر ويظهر ذلك ضعف السيطرة العباسية على إفريقية، وسهولة إعادة تشكيل حركات التمرد فيها، ويعكس دور العصبيات القبلية في دعم القادة المحليين ضد السلطة المركزية.

ومن تاهرت، توجه هاشم نحو منطقة تهوذة[17]، في محاولة لاستعادة زمام المبادرة، إلا أن ابن الأشعث أرسل إليه جيشا ثالثا، فتعرض هاشم لهزيمة جديدة، وقتل عدد كبير من أتباعه في المعركة. وبعد سلسلة هذه الإخفاقات، لجأ هاشم إلى طرابلس، حيث وصله رسول من الخليفة أبي جعفر المنصور، يستفسر منه عن سبب خروجه على طاعة الدولة، فأجابه بأنه لم يعص الخليفة، بل دعا فقط إلى ولاية المهدي من بعده(ابن الاثير، 1997، ج4، ص328).

غير أن هذا التبرير لم يقنع الخليفة أبو جعفر المنصور ولا قادة الدولة، ولاسيما محمد بن الأشعث، الذي رأى في موقف هاشم خروجا صريحا عن الطاعة، فطلب منه الرسول إثبات طاعته بمد عنقه، فاستجاب هاشم، فقام الرسول بقتله تنفيذا لأمر الخليفة المنصور، وكان ذلك في صفر سنة(147هـ / 764م)، (ابن الأثير، 1997، ج4، ص328).

وبعد مقتله، قدم الأمان إلى أتباعه، فاستسلموا وعادوا إلى الطاعة. غير أن ابن الأشعث، على خلاف ما صدر من عفو رسمي، لاحقهم وقتلهم، (ابن الأثير، 1997، ج4، ص328). وهو تصرف يعكس تعامله القاسي مع من يشك في ولائهم السياسي، وحرصه على سحق كل بذور التمرد في الإقليم .

وشكل تمرد هاشم بن الشاحج وما تلاه من قمع دموي من قبل محمد بن الأشعث نقطة تحول في موقف قبائل مضر داخل الجيش العباسي في إفريقية، إذ ازداد سخطهم على واليهم، ورأوا فيه قائدا متعصبا ضدهم، لا يتورع عن تجاوز العفو الصادر من الخليفة أبو جعفر المنصور نفسه. وقد أدى هذا التراكم من الاحتقان إلى تمرد داخل الصف العسكري ذاته (ابن الأثير، 1997، ج4، ص328) ، إذ

---

[16] مدينة عظيمة وهي كورة منفصلة عن أعمال إفريقية، ذات تجارات وفيرة (مؤلف مجهول، 2002م، ص181).

[17] وهي اسم لقبيلة من البربر بناحية إفريقية لهم أرض تعرف بهم (ياقوت الحموي، 1995م، ج2، ص 64).

خرج عليه أحد الجنود، يدعى عيسى بن موسى بن عجلان الخراساني، مصطحبا معه عددا من قادة مضر، وتمكنوا من نفي ابن الأشعث من القيروان دون قتال يذكر، وقد اضطر محمد بن الأشعث إلى مغادرة إفريقية في شهر ربيع الأول سنة (148هـ/765م) ، بعد نحو أربع سنوات من توليه إدارتها، عائدا إلى المشرق (السلاوي، د.ت، ج1، ص184) ، متوجها الى الخليفة أبي جعفر المنصور الذي استقبله في بغداد، وأكرمه على الرغم مما جرى، وجعله من أكابر أمرائه وحاشيته المقربة (ابن تغري بردي، د.ت، ج1، ص346–347) ، مما يدل على استمرار ثقته به.

وفي السنة التالية، أي: سنة (149هـ/766م)، كلفه الخليفة أبو جعفر المنصور بمهمة جديدة، إذ أرسله مع اخيه العباس بن محمد والحسن بن قحطبة[18] في غزو إلى أرض الروم، لكن المنية وافته قبل أن يتم المهمة، إذ مرض في الطريق ومات (الطبري، 1986، ج4، ص494)، وقيل: إنه توفي في مدينة آمد (البلاذري، 1988، ص 184).

وبوفاته، أسدل الستار على أحد القادة العباسيين البارزين الذين أدوا أدوارا عسكرية وإدارية بالغة التأثير في مرحلة التأسيس، وعلى الرغم من طبيعته الحازمة التي سببت له عداءات قبلية داخل الجيش، فإن شخصيته ظلت محل تقدير في البلاط العباسي، وهو ما يظهر في تكريمه حتى وفاته.

2–الدور الإداري لمحمد بن الأشعث

إلى جانب دوره العسكري البارز، اضطلع محمد بن الأشعث بمسؤوليات إدارية عليا، عينه فيها الخلفاء العباسيون في ولايات شديدة الحساسية من الناحية الجغرافية والسياسية. ويبدو أن الخليفة أبا جعفر المنصور قد وثق به بشكل كبير، فبعد مشاركته الناجحة في قمع تمرد جهور بن مرار العجلي في الري، استدعاه إليه، إذ أكرمه وألطفه وأمره بالتأهب لتولي ولاية الشام، وهو ما يشير إلى مكانته الرفيعة في نظر السلطة المركزية (ابن عساكر، 1995، ج52، ص 133).

وفي سنة(140هـ/757م)، صدر الأمر إليه بأن يتوجه إلى دمشق لتولي شؤونها، خلفا لصالح بن علي[19]، عم الخليفة المنصور (ابن عساكر، 1995، ج52، ص133)، مما يعكس توجه الدولة العباسية نحو تقليص نفوذ البيت العلوي العباسي وتوسيع دائرة الثقة لتشمل العناصر العسكرية الخراسانية المؤيدة لأبي مسلم، وعلى رأسهم محمد بن الأشعث.

---

[18] هو أحد قواد الدولة العباسية وكان الحسن من رجالات الناس، وقد روي عنه حديث مسند (البغدادي ، 1996 ، ج7 ، ص 415).

[19] هو صالح بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب وهو عم الخليفة أبو جعفر المنصور، ولد في سنة (96هـ/ 714م) في البلقاء، وكان له دور بارز في فتح دمشق ومصر، وولي على دمشق بأمر الخليفة أبو جعفر المنصور ثم عزل عنها، وكانت وفاته في سنة (151هـ/ 768م) ، (ابن عساكر، 1995، ج23، ص 357–359).

وقد كتب المنصور إلى صالح بن علي يأمره بتسليم دمشق رسميا إلى محمد بن الأشعث، وأرفق معه عددا من كبار القادة ، لتثبيت ولايته وضمان انتقال السلطة دون اضطرابات (ابن عساكر، 1995، ج52، ص 133).

وكان سبب ولايته عليها من قبل الخليفة ابي جعفر المنصور هو لغرض السيطرة على دمشق ومواجهة أي حركة معارضة من قبل الامويين، ويدل هذا التعيين على إن ابن الأشعث لم يكن مجرد قائد ميداني، بل صاحب قدرة على إدارة المدن الكبرى ذات الوزن السياسي والديني.

وبعد أن استقر محمد بن الأشعث في دمشق، لم تقتصر مسؤوليته على إدارتها فحسب، بل توسعت لتشمل مناطق الأردن والبلقاء[20] وفلسطين، وهي أقاليم حساسة من الناحيتين الجغرافية والسياسية، لطالما كانت مسرحا لصراع الولاءات بين الأمويين والعباسيين ، ففي سنة(141هـ/758م)، وصله كتاب من الخليفة أبي جعفر المنصور يأمره بالتوجه إلى هذه المناطق لإخراج عمال صالح بن علي، مما يعكس إصرار الخليفة على تقليص نفوذ عائلته الممتد من خلال صالح بن علي، لصالح تعزيز مراكز الدولة الوليدة برجال موثوقين من خارج البيت العباسي المباشر (ابن عساكر، 1995، ج52، ص133–134).

واستجاب محمد بن الأشعث للأمر، فسار من دمشق إلى موضع يعرف بالشاد[21] في الأردن، وهناك تولى تنفيذ مهمة الإقصاء الإداري والسياسي، وأخرج عمال صالح بن علي من الأردن والبلقاء وفلسطين، دون أن يسجل مقاومة تذكر، مما يدل على قوة المركزية العباسية آنذاك، وشخصية ابن الأشعث المهيبة. واستقر في الأردن بوصفه واليا عاما على الشام الجنوبي حتى مر بهم الخليفة المنصور بنفسه في طريقه إلى العراق، فدل ذلك على إنه كان في مهمة رسمية ثابتة لا مؤقتة (ابن عساكر، 1995، ج52، ص134).

ويمكن فهم هذه الخطوة ضمن مشروع إعادة هندسة السلطة العباسية، إذ كانت مناطق الشام لا تزال مؤهلة لإعادة التمرد الأموي، وكان لابد من تعيين ولاة شديدي الولاء للخلافة، بعيدين عن الطموحات الأسرية أو المطامع القبلية، وهو ما مثله ابن الأشعث بامتياز.

وفي سنة (141هـ/758م)، أصدر الخليفة أبو جعفر المنصور قرارا بتعيين محمد بن الأشعث واليا عاما على مصر، وتعد من بين أهم الولايات في الدولة العربية الإسلامية؛ نظرا لما تمثله من ثقل اقتصادي وبشري ، وقد خول له الجمع بين سلطتي الصلاة والخراج، مما يدل على مدى الثقة السياسية

[20] كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى، قصبتها عمان وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة (ياقوت الحموي،1995، ج1، ص489)

[21] لم تذكر المصادر المتوافرة معلومات عن هذا الموضع.

التي أولاها له الخليفة، وقدومه إلى مصر كان في خامس ذي الحجة من السنة نفسها، إذ تولى مباشرة تنظيم الإدارة الأمنية والمالية للولاية، فقد عين ابن الأشعث على شرطة مصر القائد المهاجر بن عثمان الخزاعي، ثم عزله لاحقا وولى مكانه محمد بن معاوية الكلاعي (ابن تغري بردي، د.ت، ج1، ص364) ، مما يوضح أنه كان يتمتع بسلطة واسعة في تعيين كبار موظفي الولاية، دون الحاجة إلى الرجوع المستمر للخليفة. وتظهر لنا هذه التغييرات مدى حساسية الجهاز الأمني في مصر، وبالأخص في ظل محاولات التمرد المتكررة من بقايا الأمويين أو من القوى القبلية المحلية.

وعلى الصعيد المالي، خاض ابن الأشعث تجربة إدارية حساسة تتعلق بـ ضمان خراج مصر، إذ أرسل الخليفة المنصور إلى المسؤول المالي نوفل بن الفرات يعرض على ابن الأشعث أن يضمن خراج مصر، وهو نظام شبيه بنظام الالتزام، إذ يتحمل الوالي التزاما ماليا محددا ويكفل للخلافة مبلغا سنويا بصرف النظر عن إيرادات البلد. لكن محمد بن الأشعث رفض الضمان المالي؛ لما فيه من مخاطرة وإجهاد، فبقي نوفل مسؤولا عن الدواوين والخراج، مما أدى إلى حالة من الانقسام في إدارة الولاية، إذ لحظ ابن الأشعث تراجع إقبال الناس عليه، وحينما سأل عنهم، قيل له: "هم عند صاحب الدواوين"، مما جعله يندم على قراره ، لأنه فقد السيطرة الاقتصادية على مصر، وهي جوهر سلطتها السياسية (ابن تغري بردي، د.ت، ج1، ص 364).

وتظهر هذه الواقعة صداما خفيا بين السلطة العسكرية والإدارية من جهة، والسلطة المالية والديوانية من جهة أخرى، وهي مشكلة مزمنة في نظام الحكم العباسي، إذ لم يكن الجمع بين السلطتين ممكنا دائما، ولاسيما في الأقاليم الكبرى مثل: الخراج المصري.

وفي سنة (142هـ/759م)، أعفي محمد بن الأشعث من منصبه على مصر (السيوطي، 1967، ج1، ص 589)، أي بعد نحو سنة وشهر من ولايته عليها (الكندي، 2003، ص83)، دون أن تذكر المصادر سببا صريحا لعزله، مما يفتح المجال لتفسيره ضمن سياق فشل ضمان الخراج أو تصاعد التنافس بين السلطة المدنية والمالية.

غير أن عزلته لم تدم طويلا، فقد عينه الخليفة المنصور في سنة (144هـ/761م) واليا على إفريقية، وهو من أصعب الأقاليم من حيث الإدارة، لكثرة الفتن والنزعات الانفصالية فيه، وقد كلف بإخضاع الحركات الخارجية، وضبط الأمن، وإعادة بناء المؤسسات، وتمكين سلطة الدولة العباسية في بلاد لم تخضع يوما لها خضوعا تاما (ابن عذاري، 1983، ج1، ص71–72).

وخلال ولايته، قام ابن الأشعث بـ ترميم مدينة القيروان ومسجدها (البلاذري، 1988، ص227) وبنى سور القيروان فيها في سنة (146هـ/ 763م) ، وأشرف على إعادة تنظيم الجهاز الإداري للإقليم، إذ رتب

الولاة في الأعمال كلها (ابن الاثير، 1997، ج4، ص328) إذ كان تحت لوائه مئة وعشرون قائدا (السمعاني، 1988، ج4، ص573)، مما يدل على إدراكه العميق لتعدد القوى المحلية والقبلية، وضرورة إدماجها في شبكة إدارية محلية فاعلة.

وقد قاد بنفسه حملة شاملة ضد من تبقى من الإباضية والبربر الثائرين، وخافه البربر إذ تمكن من فتح طرابلس واستعمل عليها المخارق بن غفار الطائي، وعلى طبنة والزاب الأغلب بن سالم (السلاوي، د.ت، ج1، ص184)

لكن على الرغم من هذه النجاحات، اصطدم ابن الأشعث مجددا بالتحالفات القبلية المضرية داخل الجيش، وتحديدا بفئة من القادة المتذمرين من شدة قبضته وولائه للخلافة على حساب العصبيات المحلية، ويروى أن قائدا يدعى عيسى بن موسى بن عجلان الخراساني تزعم تمردا داخليا في صفوف الجيش، مما أدى إلى طرد ابن الأشعث من القيروان، فعاد إلى المشرق سنة (148هـ/765م)، وبذلك انتهت ولايته التي دامت نحو أربع سنوات (السلاوي، د.ت، ج1، ص184)، وقيل: إن المنصور عزله (البلاذري، 1988، ص227).

ويعد ابن الأشعث من أول الولاة العباسيين الذين أسسوا لبنية إدارية مركزية في إفريقية، وربما وضع الأسس التي ستبنى عليها لاحقا ولاية الأغالبة، إذ إن بعض رجاله، مثل: الأغلب بن سالم، سيعود ذكرهم لاحقا في تأسيس هذا البيت.

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

الخاتمة:

توصل البحث الى مجموعة من النتائج التي يمكن تلخيصها بما يأتي:

1- أظهر البحث أن محمد بن الأشعث كان من أبرز القادة العباسيين في إفريقية، وأن وجوده مثل امتدادا لسياسة المركز في فرض هيبته على الولايات البعيدة.
2- اتسمت إدارته بالصرامة والشدة في التعامل مع التمردات، وقد كان لذلك أثر مزدوج في تعزيز استقرار السلطة مؤقتا، مقابل تنامي السخط داخل مكونات الجيش والمجتمع.
3- شكل تمرد هاشم بن الشاحج منعطفا حادا، إذ أدى القمع القوي الذي مارسه ابن الأشعث إلى تزايد التوتر بينه وبين قبائل مضر العاملة ضمن القوة العباسية، وظهور بوادر انقسام داخل البنية العسكرية.
4- كشف البحث عن حضور قوي للتنافس القبلي بين القبائل اليمانية والمضرية، وأن سياسات الوالي لم تكن قادرة على احتواء هذا التنافس، مما جعل الأوضاع الداخلية أكثر هشاشة.
5- بين البحث أن الإدارة العباسية في إفريقية كانت تعتمد على شخصية الوالي أكثر من اعتمادها على مؤسسات إدارية مستقرة، وهو ما جعل قوة الإقليم أو ضعفه مرتبطين بسلوك الوالي وقدرته على إدارة التوازنات.
6- أظهرت الوقائع أن الدور العسكري لابن الأشعث كان مرتبطا بدوره الإداري، وأنه مارس سلطة واسعة في ضبط الأمن وتنظيم الجند وجباية الأموال.

قائمة المصادر والمراجع:

1- ابن الابار، محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي(ت :658هـ/ 1259م). (1985م).الحلة السيراء. تحقيق: حسين مؤنس. ط2.القاهرة: دار المعارف.

2- ابن الاثير، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم (ت:630هـ/ 1232م). (1997م). الكامل في التاريخ. تحقيق: عمر عبد السلام تدمري. ط1. بيروت: دار الكتاب العربي.

3- ابن تغري بردي، أبو المحاسن يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت:874هـ/ 1469م) .(1963م). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. د.ط. القاهرة : دار الكتب.

4- ابن حزم، أبو محمد علي بن احمد بن سعيد (ت: 456هـ/ 1063م). (1983م). جمهرة انساب العرب. تحقيق: لجنة من العلماء. ط1. بيروت : دار الكتب العلمية.

5- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد ولي الدين الحضرمي (ت: 808هـ/1405م). (1988م). ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر. تحقيق: خليل شحادة. ط2. بيروت : دار الفكر.

6- ابن عذاري، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت :695هـ/ 1295م). (1983م). البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب. تحقيق: ج.س. كولان وليفي بروفنسال. ط3. بيروت : دار الثقافة.

7- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت: 571هـ/ 1175م).(1995م). تاريخ دمشق. تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي. د. ط. بيروت: دار الفكر.

8- ابن وردان، تاريخ مملكة الاغالبة.(1988م). تحقيق: محمد زينهم محمد عزب. ط1.القاهرة: مكتبة مدبولي.

9- الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت: 346هـ/957م).(2004م). المسالك والممالك. د.ط. بيروت: دار صادر.

10-البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت:279هـ/ 892م).(1988م). فتوح البلدان. د.ط. بيروت: دار ومكتبة الهلال.

11-جرار، عبد الرؤوف احمد عرسان.(2025). انتشار معتقدات الاباضية في المغرب الأوسط وعلاقتها بالمشرق(93هـ/711م-140هـ/757م). مجلة التربية للعلوم الإنسانية. مجلد 5. العدد18.

12-الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت :463هـ/1070م).(1996م). تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

13-الدرجيني، أبو العباس احمد بن سعيد بن سليمان بن علي (ت: 670 هـ / 1271م). (1974م). طبقات المشايخ بالمغرب. تحقيق: إبراهيم طلاي. ط1. قسنطينة : مطبعة البعث.

14-الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت: 748هـ/ 1348م). (1993م). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام. تحقيق: عمر عبد السلام التدمري. ط2. بيروت: دار الكتاب العربي.

15-الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي (ت :1396هـ/ 1976م). (2002م). الاعلام، ط15. بيروت: دار العلم للملايين.

16-السلاوي، شهاب الدين أبو العباس احمد بن خالد بن محمد (ت: 1315هـ/ 1897م). (د.ت). الاستقصا لاخبار دول المغرب الأقصى. تحقيق: جعفر الناصري ومحمد الناصري. د. ط. الدار البيضاء: دار الكتاب.

17-السمعاني، أبو اسعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت: 562هـ/ 1166م). (1988م). الانساب. تحقيق: عبد الله عمر البارودي. ط1. بيروت: دار الجنان.

18-السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر (ت:911هـ/ 1505م). (1967م). حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط1. مصر: دار احياء الكتب العربية.

19-الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير(ت: 310هـ/922م).(1986م). تاريخ الرسل والملوك. ط1. بيروت : دار الكتب العلمية.

20-القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت:682هـ/ 1283م). (د.ت) . د. ط. اثار البلاد واخبار العباد. بيروت: دار صادر.

21-القطيعي، عبد المؤمن بن عبد الحق (ت: 739هـ/ 1338م). (1991م). مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع . ط1. بيروت : دار الجيل.

22-الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب (ت: بعد 355هـ/ 965م). (2003م). كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي. تحقيق: محمد حسن محمد إسماعيل واحمد فريد المزيدي. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

23-مؤلف مجهول (ت: 372هـ/ 982م). (2002م). حدود العالم من المشرق الى المغرب. تحقيق: يوسف الهادي. د. ط. القاهرة : الدار الثقافية للنشر.

24-مؤلف مجهول، (ت: ق 3 هـ). (د.ت) . اخبار الدولة العباسية. تحقيق: عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي. د. ط. بيروت: دار الطليعة.

25-الميلي، مبارك بن محمد (ت: 1364هـ/ 1944م). (1986م). تاريخ الجزائر في القديم والحديث. تقديم: محمد الميلي. ط1. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

26-النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت: 733هـ/ 1332م). (2004م). نهاية الارب في فنون الادب. تحقيق: مفيد قمحية واخرون. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

27-الهمداني، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان. (ت: 584هـ/ 1188م). (1994م) . الأماكن او ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة. تحقيق: حمد بن محمد الجاسر، د. ط. الرياض: دار اليمامة.

28-ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت: 626هـ/ 1228م). (1995م). معجم البلدان. ط2. بيروت: دار صادر.

List of sources and references:

1- Ibn al-Abbār, Muhammad ibn Abdullah ibn Abi Bakr al-Qudā‘ī (d. 658H/1259 AD). (1985). al-Ḥulla al-Siyarā’. Ed. Ḥusayn Mu’nis. 2nd ed. Cairo: Dār al-Ma‘ārif.

2- Ibn al-Athīr, Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn Muḥammad ibn ‘Abd al-Karīm (d. 630H/1232 AD). (1997). al-Kāmil fī al-Tārīkh. Ed. ‘Umar ‘Abd al-Salām Tadmurī. 1st ed. Beirut: Dār al-Kitāb al-‘Arabī.

3- Ibn Taghrībirdī, Abū al-Maḥāsin Yūsuf ibn ‘Abdullah al-Ẓāhirī al-Ḥanafī (d. 874H/1469 AD). (1963). al-Nujūm al-Zāhirah fī Mulūk Miṣr wa-al-Qāhirah. n.ed. Cairo: Dār al-Kutub.

4- Ibn Ḥazm, Abū Muḥammad ‘Alī ibn Aḥmad ibn Sa‘īd (d. 456H/1063 AD). (1983). Jamharat Ansāb al-‘Arab. Ed. A committee of scholars. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.

5- Ibn Khaldūn, ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Muḥammad Walī al-Dīn al-Ḥaḍramī (d. 808H/1405 AD). (1988). Dīwān al-Mubtada’ wa-al-Khabar fī Tārīkh al-‘Arab wa-al-Barbar wa-man ‘Āṣarahum min Dhawī al-Sha’n al-Akbar. Ed. Khalīl Shahāda. 2nd ed. Beirut: Dār al-Fikr.

6- Ibn ‘Idhārī, Abū ‘Abdullah Muḥammad ibn Muḥammad (d. 695H/1295 AD). (1983). al-Bayān al-Mughrib fī Akhbār al-Andalus wa-al-Maghrib. Ed. G.S. Colin and Lévi-Provençal. 3rd ed. Beirut: Dār al-Thaqāfah.

7- Ibn ‘Asākir, Abū al-Qāsim ‘Alī ibn al-Ḥasan ibn Hibatullah (d. 571H/1175 AD). (1995). Tārīkh Dimashq. Ed. ‘Amr ibn Gharāmah al-‘Amrawī. n.ed. Beirut: Dār al-Fikr.

8- Ibn Wardān, Tārīkh Mamlakat al-Aghlabah. (1988). Ed. Muḥammad Zaynhum Muḥammad ‘Azb. 1st ed. Cairo: Maktabat Madbūlī.

9- al-Iṣṭakhrī, Abū Isḥāq Ibrāhīm ibn Muḥammad (d. 346H/957 AD). (2004). al-Masālik wa-al-Mamālik. n.ed. Beirut: Dār Ṣādir.

10- al-Balādhurī, Aḥmad ibn Yaḥyā ibn Jābir ibn Dāwud (d. 279H/892 AD). (1988). Futūḥ al-Buldān. n.ed. Beirut: Dār wa-Maktabat al-Hilāl.

11- Jarrār, ‘Abd al-Ra’ūf Aḥmad ‘Arsān. (2025). Intishār Mu‘taqadāt al-Ibāḍiyyah fī al-Maghrib al-Awsaṭ wa-‘Alāqatihā bi-al-Mashriq (93H/711 AD–140H/757 AD). Majallat al-Tarbiyah lil-‘Ulūm al-Insāniyyah, Vol. 5, Issue 18.

12- al-Khaṭīb al-Baghdādī, Abū Bakr Aḥmad ibn ‘Alī ibn Thābit (d. 463H/1070 AD). (1996). Tārīkh Baghdād. Ed. Muṣṭafā ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.

13- al-Darjīnī, Abū al-‘Abbās Aḥmad ibn Sa‘īd ibn Sulaymān ibn ‘Alī (d. 670H/1271 AD). (1974). Ṭabaqāt al-Mashāyikh bi-al-Maghrib. Ed. Ibrāhīm Ṭalāy. 1st ed. Constantine: Maṭba‘at al-Ba‘th.

14- al-Dhahabī, Abū Abdullah Shams al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad ibn ‘Uthmān (d. 748H/1348 AD). (1993). Tārīkh al-Islām wa-Wafayāt al-Mashāhīr wa-al-A‘lām. Ed. ‘Umar ‘Abd al-Salām al-Tadmurī. 2nd ed. Beirut: Dār al-Kitāb al-‘Arabī.

15- al-Ziriklī, Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd ibn Muḥammad ibn ‘Alī (d. 1396H/1976 AD). (2002). al-A‘lām. 15th ed. Beirut: Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn.

16- al-Salāwī, Shihāb al-Dīn Abū al-‘Abbās Aḥmad ibn Khālid ibn Muḥammad (d. 1315H/1897 AD). (n.d.). al-Istiqṣā li-Akhbār Duwal al-Maghrib al-Aqṣā. Ed. Ja‘far al-Nāṣirī and Muḥammad al-Nāṣirī. n.ed. Casablanca: Dār al-Kitāb.

17- al-Sam‘ānī, Abū Sa‘d ‘Abd al-Karīm ibn Muḥammad ibn Manṣūr (d. 562H/1166 AD). (1988). al-Ansāb. Ed. ‘Abdullah ‘Umar al-Barūdī. 1st ed. Beirut: Dār al-Jinān.

18- al-Suyūṭī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr (d. 911H/1505 AD). (1967). Ḥusn al-Muḥāḍarah fī Tārīkh Miṣr wa-al-Qāhirah. Ed. Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. 1st ed. Egypt: Dār Iḥyā’ al-Kutub al-‘Arabiyyah.

19- al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd ibn Kathīr (d. 310H/922 AD). (1986). Tārīkh al-Rusul wa-al-Mulūk. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.

20- al-Qazwīnī, Zakariyyā ibn Muḥammad ibn Maḥmūd (d. 682H/1283 AD). (n.d.). Āthār al-Bilād wa-Akhbār al-‘Ibād. n.ed. Beirut: Dār Ṣādir.

21- al-Qaṭī‘ī, ‘Abd al-Mu’min ibn ‘Abd al-Ḥaqq (d. 739H/1338 AD). (1991). Marāṣid al-Iṭṭilā‘ ‘alā Asmā’ al-Amkinah wa-al-Biqā‘. 1st ed. Beirut: Dār al-Jīl.

22- al-Kindī, Abū ‘Umar Muḥammad ibn Yūsuf ibn Ya‘qūb (d. after 355H/965 AD). (2003). Kitāb al-Wulāt wa-Kitāb al-Quḍāt. Ed. Muḥammad Ḥasan Muḥammad Ismā‘īl and Aḥmad Farīd al-Mazīdī. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.

23- Anonymous author (d. 372H/982 AD). (2002). Ḥudūd al-‘Ālam min al-Mashriq ilā al-Maghrib. Ed. Yūsuf al-Hādī. n.ed. Cairo: al-Dār al-Thaqāfiyyah li-al-Nashr.

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

24- Anonymous author (d. 3rd century H). (n.d.). Akhbār al-Dawlah al-‘Abbāsiyyah. Ed. ‘Abd al-‘Azīz al-Dūrī and ‘Abd al-Jabbār al-Muṭallibī. n.ed. Beirut: Dār al-Ṭalī‘ah.

25- al-Mīlī, Mubārak ibn Muḥammad (d. 1364H/1944 AD). (1986). Tārīkh al-Jazā’ir fī al-Qadīm wa-al-Ḥadīth. Preface: Muḥammad al-Mīlī. 1st ed. Algeria: al-Mu’assasah al-Waṭaniyyah lil-Kitāb.

26- al-Nuwayrī, Shihāb al-Dīn Aḥmad ibn ‘Abd al-Wahhāb (d. 733H/1332 AD). (2004). Nihāyat al-Arab fī Funūn al-Adab. Ed. Mufīd Qamḥiyyah and others. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.

27- al-Hamadhānī, Abū Bakr Muḥammad ibn Mūsā ibn ‘Uthmān (d. 584H/1188 AD). (1994). al-Amkinah aw mā Ittafaq Lafẓuhu wa-Ifhtaraqa Masmāhu min al-Amkinah. Ed. Ḥamad ibn Muḥammad al-Jāsir. n.ed. Riyadh: Dār al-Yamāmah.

28- Yāqūt al-Ḥamawī, Shihāb al-Dīn Abū ‘Abdullah (d. 626H/1228 AD). (1995). Mu‘jam al-Buldān. 2nd ed. Beirut: Dār Ṣādir.